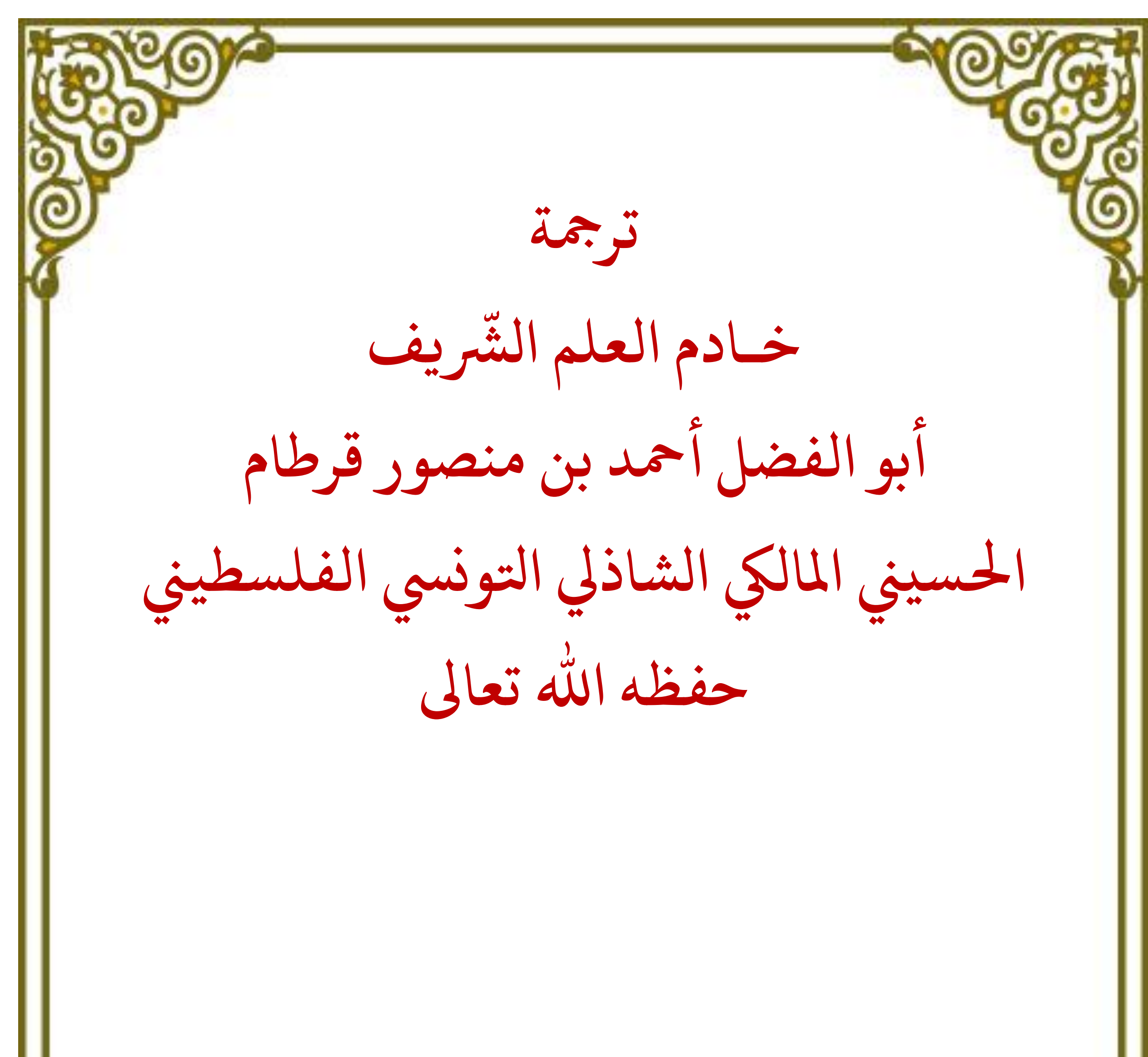


ترجمة

خـادم العلم الشّريف

أبو الفضل أحمد بن منصور قرطام

الحسيني المالكي الشاذلي التونسي الفلسطيني

حفظه الله تعالى

إصدار

واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم - فلسطين


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اَلْـحَمْـدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَـالَـمِينَ وَالصَّـلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّـدِنَا مُحَمَّـدٍ وَعَلَى آلِ بَيْتِـهِ وَصَحْبِـهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى كُـلِّ مَنِ اهْتَـدَى بِهُـدَاهُ، وَاتَّبَـعَ خُطَـاهُ، إِلَى يَـوْمِ يَلْقَـاهُ.

ترجمةُ خـادم العلم الشّريف
أبو الفضل أحمد بن منصور قرطام
الحسيني المالكي الشاذلي التونسي الفلسطيني
حفظه الله تعالى

هو خادم العلم الشريف أبو الفضل أحمد بن منصور بن إسماعيل قرطام الحسيني المالكي الشاذلي التونسي الفلسطيني.

ميلاده ونشأتـه:

ولد مولانا حفظه الله تعالى في 6 ربيع الثاني 1380هجري، الموافق 28 سبتمبر 1960 رومي، في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وبالتحديد في مخيم البداوي قضاء طرابلس الشام، وذلك بعد أن هاجرت عائلته من فلسطين المحتلة عام 1367 هجري، الموافق 1948 رومي من مدينة شفا عمرو قضاء حيفا.

نسبـه الشريف:

يعود نسبه الشريف من جهة الأم والأب إلى العترة الطاهرة والذرية الحسينيَّة الفاطمية العلويَّة، إلى سيِّدنا ومولانا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

أ) من جهــة الأب:

والده السيد الشريف منصور بن إسمـاعيل بن منصور بن حسن بن عبد الرحيم قرطام والسيد عبد الرحيم مدفون بمنطقة الشونة الشمالية من الأغوار الشمالية التابعة لمحافظة إربد شمال الأردن وبالتحديد عند أقدام سيدنا معاذ بن جبل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال صاحب كتاب "جامع الدُّرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية" عند ترجمته لآل أبي قرطومة: "أسرة تقطن حيفا وهم من السادة الأشراف الحسينيين، وجدُّهم الأعلى هو السيد إبراهيم الشهير بأبي قرطومة الحسيني، وهو ابن السيد محمَّد بن خليل بن علي بن حسين بن سالم بن أحمد عبد الدائم بن مصطفى بن حسين بن زقزوق بن شرف الدين بن زقزوق بن نور الدين[1] بن محمَّد بن أبي العباس الحريتي بن علي بن حسين بن حسن الأنور - شـقيـق سيدي أحمد البدوي دفين طنطا - ابن السيد علي المكي بن إبراهيم بن محمَّد بن أبي بكر الفاسي بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين الفاسي بن محمَّد بن موسى بن يحيي بن عيسى بن علي التقي بن محمَّد بن الحسن بن جعفر الزكي التواب بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمَّد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمَّد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب والسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومولانا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، عليهم جميعاً السلام" انتهى بتصرف.

---

(1) هذه زيادة من شهادة نسب موقعة من الشيخ سيد محمَّد القادري الحسيني نقيب السادة الأشراف في الجمهورية العربية السورية، ومن الشريف محمَّد منير الشويكي الحسيني رئيس اللجنة العلمية لتوثيق الأنساب.

ب) من جهــة الأمّ:

والدته السيدة الشريفة لطيفة بنت السيدة زهرة بنت السيد سعد الدين جلال الدين بن السيد حسن جلال الدين بن السيد حسين جلال الدين بن السيد علي جلال الدين نقيب أشراف صيدا في وقته بن السيد حسين جلال الدين نقيب أشراف صيدا في وقته أيضاً، كما هو موضح في الوثيقة التي أصدرها مفتي صيدا الشيخ محمَّد سليم جلال الدين بتاريخ 26 ربيع الثاني1417هجري الموافق 19سبتمبر 1996 رومي.

قال صاحب كتاب: "جامع الدُّرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية" عند ترجمته لعائلة جلال الدين: "أسرة منازلهم في صيدا، شريفة النســب، وجــدُّهم الأعلى على حسب عمود نسبهم الشريف هو الســيد ركــن الديــن بــن الســيد جــلال الديــن البخاري بن نجم الدين بن جعفر بن حازم بن ثابت بن صالح بن يحيى بن مهدي بــن محمَّد بن القاسم بن الحسين القطعي بن موسى الثاني المكنى بــأبي سُــبحة بــن الســيد إبراهيم المرتضــى بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمــام محمَّــد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام عــلي بــن أبي طالــب والسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومولانا رســول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، عليهم جميعاً السلام" انتهى بتصرف.

معاصرته للثّورة الفلسطينيّة:

نشأ مولانا حفظه الله تعالى في بيت شرف وعلم، بيت جهاد وكرم، فقد كان والده الكريم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى مِن خيرة مَن التحق بثورة الشيخ العالم المجاهد عز الدين القسام الأشعري مُعتقداً، الشافعي مذهباً، الشاذلي طريقةً، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وقد رافق والده الكريم الحاجَّ أمين الحسيني الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى حتى تاريخ وفاته، وتتلمذ كذلك على يد الشيخين الجليلين عبد الله أحرار الحنفي النقشبندي، وعلاء الدين سراج الدين الحنفي النقشبندي، رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ تعالى، وقد كان والده الكريم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى قائد قوات الجند المتطوعين من الأتراك وغيرهم من المسلمين، الذين كانوا يقومون بتنفيذ العمليات الجهادية داخل فلسطين المحتلة، إلى أن اغتالته يد الغدر الصهيونية، فقضَى على يد مجموعة من قوات الاحتلال كان يقودها حين ذاك إيهود باراك عام 1393 هجري الموافق1973 رومي[1]، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى رحمة واسعة، وتقبله شهيداً كريماً في زمرة الشهداء والصديقين، اللّٰهُمَّ آمين.

التحق مولاناحفظه الله تعالى بصفوف الثورة الفلسطينية منذ طفولته، فقد انضم إلى مخيمات التدريب العسكري وتفوق فيها ليصبح المدرِّب الأول في معسكر الشهيد محمود محمَّد جمحاوي، يدرِّب الجيل تلو الجيل، ويهيِّئ الرجال الذين يواجهون ظلم المحتل ويصدون بغيه، ولم يزل مولانا حفظه الله تعالى يرتقي في المراتب العسكرية والسياسية والعلميَّة بتحصيله لكثير من الشهادات العليا في العلوم العسكرية من الاتحاد السوفيتي السابق وألمانيا الشرقية وبعض الدول العربية، حتى

(1) كما هو مذكور في الموسوعة الفلسطينية للمؤرخ مصطفى الدباغ، ووثائق الهيئة العربية العليا.

تبوأ أعلى المناصب، كعضـوية المجلـس الـوطني الفلسـطيني المنعقـد في الأردن عام 1404 هجري الموافق 1984 رومي، وكان عمره آنذاك 24 عاماً، ومنسق دائرة العـالم الإسلامي بدائرة العلاقات الدولية بمنظمة التحرير الفلسطينية، وغيرها كثير.

وقد عاصر مولانـا حفظـه الله تعـالى غالـب التَّطـورات الـتي مـرَّت بهـا الثـورة الفلسطينية، وكان له كبير الأثر في كثير من المواقف، شهد له بـذلك أقرانـه ورفقـاء دربه، لاسيما رموز الثورة الفلسطينية.

إتقانـه علم الطبِّ العربـيّ:

أتقن مولانا حفظه الله تعالى علـم الطـبِّ العـربي، أو مـا يعـرف اليـوم بالطـب البديل، ومثله الأعلى في ذلك والده رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث كان يشاهده وهو صغير فبقي ذلـك الأمر عالقاً في ذهنه حتى كَبُر وهو أمرٌ شبه متوارث في هذه العائلة حـتى إن جـدهم الأكبر نُسب لنبتة القرطم، وقد عانى الكثـير مـن أجـل أن يتحصـل على مثـل هـذه العلوم بالطريقة التقليدية لأن غالـب العـائلات جعلتـه حكـراً على أبنائهـا فقـط، فتنقل لأجل ذلك في المناطق النائية في تونس والمغرب متعلماً حـتى تَكَـونَ في ذلـك تكويناً جيداً مع ممارسةٍ تامةٍ له حتى الآن، ولله الحمد والمنـة، مـع حرصـه على نقـل كثيرٍ من الأعشاب وزرعها حيث يتواجد في مدينة غزة رغم مـا يكلفـه ذلـك مـن مشاق الجهد والمال حفظه الله ورعاه وجعله ذخراً للفقراء والمساكين.

الرّحلة في طلب العلم:

بـدأ مولانـا حفظـه الله تعـالى رحلتـه في طلـب العلـم عام 1406 هجـري الموافق1986 رومي تاركاً وراءه مسؤوليات جساماً وهموماً عظامـاً، لكنهـا سُـنَّة الله تعالى في خلقه، وقد كانت تـونس أول محطـة له حفظـه الله تعـالى في طلـب العلـوم

الشــرعية، ثمَّ المغرب، ثمَّ بلاد الحجاز والعراق وقبرص ومصـــر، متـنقِّلاً بـين حِلـق العلم ورياض الذِّكر، ينهل من مَعين العلمـاء الأثبـات، مسـتزيداً مـن خـير الدنيـا للآخرة.

ذكر بعض الشيوخ الذين تلقَّى عنهم العلوم الشرعيّـة:

تلقى مولانا حفظه الله تعالى العلوم الشرعية بسندها المتصل إلى سـيدنا ومولانـا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِۦ وَسَلَّمَ، وبشرطها المعتبر عند أهل الفن والأثر، على كثير مـن العلماء المشاهير الأفاضل، الذيـن تركـوا بصـماتهم في الدعـوة الإسـلامية، وزخـرت المكتبات بتآليفهم، لاسيما علماء تونس الأجلاء، وكـذلك جهابـذة علمـاء المغـرب الأقصـى والحجاز، الذين تشـــرف مولانـا حفظـه الله تعـالى بلقـائهم والتـأدُّب على أيديهم.

أ) شيـوخه من تـونس:

1) **العلَّامة الفقيه الأصولي، الداعية بعلمه وعمله، الشـيخ محمَّـد الأخـوة المـالكي الحنفي التونسي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (1331 ـ 1415 هـ):

وهو أوّل من تلقَّى عنه مولانا حفظه الله تعالى العلوم الشرعية، فلازمه كظلِّـه في حلِّه وترحاله، وبه تأسَّس، وأول ما قـرأ عليـه "بلغـة السـالك لأقـرب المسـالك على الشــرح الصغير للقطب سيِّدي أحمد الدَّرديـر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعـالى" بحاشـية الشـيخ أحمـد الصاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى حتى باب الطهـارة في جـامع الأحمـدي بـالمرسى، وأكملـه في جامع مونفلوري بالعاصمة التونسيَّة، كذلك قرأ حفظه الله تعـالى "فـتح الـرَّحيم على فقه الإمام مالك بالأدلة" للإمام محمَّد بن أحمد الملقـب بـالدَّاه الشـنقيطي الموريتـاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في جامع الأحمدي بالمرسى، و"الدر الثمين والمورد المعـين شرح المرشـد

المعين على الضروري من علوم الدين" المعروف بشرح ميارة الصغير للإمام محمَّـد بـن أحمد ميـارة المـالكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعـالى في جـامع الزيتونـة المعمـور ـ أعاد الله تعـالى له الإشعاع والنورـ، و"لباب الفرائض" للإمـام الصـادق الشـطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعـالى بجـامع الأحمدي بالمرسى، و"شرح جوهرة التوحيد" لمفتي المالكيـة الإمـام إبـراهيم المـارغني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعـالى، و"فـتح الـــمُبدي بشــــرح مختصـــر صـحيح البخـاري للإمـام الزبيدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى" للإمام عبد الله الشـرقاوي الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في جـامع الزيتونة المعمور ـ أعاد الله تعالى له الإشعاع والنور ـ مـع علـم مصـطلح الحـديث، وشيئاً من "عارضة الأحوذي بشرح سنن الترمذي"، وشـيئاً مـن "معـالم السـنن شرح سنن أبي داود" للإمام الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، بداره بالمرسى، وكذلك "إيصـال السـالك في أصول الإمام مالك" للإمام محمَّد يحي الـولاتي الشـنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعـالى، في داره بالمرسى، و"قَطر النَّدى وبلُّ الصدى" للإمام جمال الدين بن هشام الأنصـاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، في جامع الزيتونة المعمور ـ أعاد الله تعالى له الإشعاع والنـور ـ، وقـرأ كـذلك حفظه الله تعالى شيئاً من تفسير "التحريـر والتنـوير" لشـيخ جـامع الزيتونـة وشـيخ الإسلام المالكي محمَّد الطاهر ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، بداره بـالمرسى، وتلـقى عليـه الوعظ والإرشاد في جامع مونفلوري، وتدرَّب على يديه في كيفية الفتوى واسـتخراج الأحكام من مظانِّها الأصلية.

وفي وصف الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى قال مولانا حفظه الله تعالى: (وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعـالى أمَّاراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا يخشى في الله لومة لائم، دؤوباً على العلم والعمـل حريصاً عليهما، محبّاً لتلاميذه ولطلابه).

2) العلَّامة حامل القراءات السبع، الشيخ أحمد دريـرة المـالكي التونســي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (1340 ـ 1428هـ):

قرأ مولانا حفظه الله تعـالى عليـه "الفوائـد المفهمـة في شرح الجزريـة المقدِّمـة" للإمام الحاج محمَّد بن علي يالوشة الشريف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، و"تنبيـه الغـافلين وإرشـاد الجاهلين عمَّا يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبـين"، و"غيـث النفـع في القراءات السبع" للإمام أبي الحسن علي بن محمَّد النُّوري الصفاقسـي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعـالى، وذلك في داره بمنطقة المنار من العاصمة التونسـيَّة، وقـرأ كـذلك شـيئاً مـن تفسـير "التحرير والتنوير" لشيخ جامع الزيتونة وشـيخ الإسـلام المـالكي محمَّـد الطـاهر ابـن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وشيئاً من "صفوة التفاسير" للإمـام محمَّـد الصـابوني، في جـامع الرحمة في منطقة المنْزه السادس من العاصـمة التونسـيَّة، و"مـتن الأجروميـة" بشرـح سيِّدي خالد الأزهري مع حاشية العلَّامة أبي النجا رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ تعالى، في جامع الزيتونة المعمور ـ أعاد الله تعالى له الإشعاع والنور ـ، وانتفع به كثيراً.

وفي وصف الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى قال مولانا حفظـه الله تعـالى: (وكان صـالحاً مـن أعقل الناس الذين رأتهم عيناي، متَّزناً، يعرف ما يُخـرج مـن فيـه، مـع إلمـام واسـع بالسياسة وخفاياها، قلَّ نظيره بين أهل العلم خاصة، وذا همَّة عالية ومبـادئ سـامية عزَّ مثيلها في الزمن الذي نعيش فيـه، وقـد أعـرض رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعـالى عـن الدُّنيـا وهي مقبلة عليه، فقد عُرضت عليه رئاسة الجمهورية وما سواها ممـا يرغـب فيـه غالـب الناس فأبى ذلك وجلاً وخشية، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى رحمةواسـعة وجـزاه عنَّـا خـير الجـزاء، وجعلنا ممن يتَّبعون خطاه).

3)**العلَّامة الشيخ عمر بن صالح العدَّاسي المالكي التونسي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (1320 ـ 1410هـ):

قرأ مولانا حفظه الله عليه "الثَّمر الدَّاني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى"بجمع الإمام المحقق سيِّدي صالح عبد السميع الأُبِّي الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جامعه بمدينة الزهراء، وسمع كذلك عليه شيئاً من "مسند الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ "بحضور شيخه محمَّد الأخوة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مسجد الشربات بـ: مونفلوري.

وفي وصف الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال مولانا حفظه الله تعالى: (وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُعرف عند العلماء والعوامّ في تونس بالعالم الصالح، حيث كان يحضر يوميّاً من مكان سكناه بمدينة الزهراء لأداء صلاة الصبح في جامع الزيتونة المعمور ـ أعاد الله تعالى له الإشعاع والنور ـ، وبين مكان سكناه والجامع مسيرة طويلة تقدر بـ: 20 كيلومتراً، وعلى رغم كبر سنِّه لم ينقطع رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن ذلك إلا قبل وفاته بأيام، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وأعاد علينا من بركاته".

4) **العلَّامة الشيخ إبراهيم بن القاضي الحنفي التونسي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (1326 ـ 1421هـ)

قرأ مولانا حفظه الله تعالى عليه "الشذرات الذهبية على العقائد الشرنوبية" للإمام عبد المجيد الشرنوبي الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بشرح الإمام العلَّامة النحرير مفتي المالكية سيِّدي إبراهيم المارغني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في جامع الزيتونة المعمور ـ أعاد الله تعالى له الإشعاع والنور ـ.

5) **العلَّامة الشيخ محمَّد الفاضـل العبـدلِّي المـالكي التونسـي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (1343 أو 1344 ـ 1418هـ):

قرأ مولانا حفظه الله تعالى عليه "متن الأجرومية" بشرح سيِّدي خـالد الأزهـري مع حاشية العلَّامة أبي النجـا رَحِمَهُمَاٱللَّهُ، ومـنهج أهـل السـنة في التفسـير في جـامع الزيتونة المعمور ـ أعاد الله تعالى له الإشعاع والنور ـ، وكـذلك شـيئاً مـن "صـحيح مسلم" في الجامع الكبير بمدينة أريانة.

6) **العلَّامة الشيخ محمَّد المازوني المالكي التونسي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (1337 ـ 1420هـ):

قرأ مولانا حفظه الله تعالى عليه "طالع البشـرى على العقيدة السنوسية الصغرى" للإمام العلَّامة النحرير مفتي المالكية سيِّدي إبراهيم المارغني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى مـرتين: الأولى في جامع الزيتونة المعمور ـ أعاد الله تعالى له الإشعاع والنور ـ، والثانية في داره بمدينة رادس، دراسة تروٍّ وتعمق، وكذلك قرأ عليه شيئاً من كتاب "الشمائل" للإمام الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، بمسجد سيِّدي البشير في العاصمة التونسيَّة، وأجـازه وأثـنى عليه ثناء الأستاذ على أنجب طلابه، خاصَّة في علم التوحيد.

7) **العلَّامة الشيخ عثمان العيّاري المالكي التونسي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (1343 ـ 1419هـ):

قرأ مولانا حفظه الله تعالى عليـه "الفوائـد المُفهِمـة في شرح الجزريـة المقدِّمـة" للإمام الحاج محمَّد بن علي يالوشة الشـريف رحمه الله تعالى، في جامع الزيتونة المعمور ـ أعاد الله تعالى له الإشعاع والنور ـ.

8) **العلَّامة الشيخ محمَّد (يُـدعى: البشـير) بـن محمَّـد الطـاهر المجـدوب المـالكي التـونسي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(1341 ـ 1414هـ):**

قرأ مولانا حفظه الله تعالى عليه "متن الأجرومية" بشرح سيِّدي خـالد الأزهـري، مع حاشية العلَّامة أبي النجا رَحِمَهُمَاٱللَّهُ تعالى في جـامع الزيتونـة المعمـور ـ أعاد الله تعالى له الإشعاع والنور ـ، وكذلك الفقه المقارن من كتاب "القوانين الفقهية" للإمـام ابن جُزَيٍّ الكلبي الغرناطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في جامع السّعيديّة من مدينة باردو.

9) **العلَّامة الشيخ محمَّد المنصف جعيِّط المالكي التونسـي** حفظه الله (ولد: 1343هـ**):**

قرأ مولانا حفظه الله تعالى عليه "الثَّمر الدَّاني في تقريب المعاني شرح رسـالة ابـن أبي زيد القيرواني" رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى بجمع الإمام المحقق سيِّدي صالح عبد السميع الأُبِّي الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، في جامع سيِّدي عبد العزيز بالمرسى، وأصول الفقه، ومسائل في المقاصد، والجزء الأول والثاني من تفسير "الجامع لأحكام القرآن" للإمام القـرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وكان يكثر حفظه الله تعالى من مسـاءلة واختبـار مولانـا في الدرس وأمام الناس، وكان مولانا محل تقدير هذا العالم الجليل حفظه الله تعالى وشفاه.

10) **العلَّامة الفقيه الأصولي النَّظار الشيخ كمال الديـن جعـيِّط المـالكي الحـنفي التونـسي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(1340 ـ 1434 هـ):**

لازمه مولانا حفظه الله تعالى مدة طويلة، لاسيما في الفـترة الصـباحية مـن أيـام الأسبوع في داره بالمرسى، ما عدا يوم الجمعة حيث كان يلقـاه إثـر صـلاة الجمعـة في جامع سيِّدي عبد العزيز بالمرسى، وقد قـرأ مولانـا حفظـه الله تعـالى عليـه "موطـأ

الإمام مالك برواية يحي بن يحي الليثي الأندلسي" مع "المنتقى شرح الموطـأ" للإمـام أبي الوليد الباجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، ومختـارات حديثيـة مـن كتـاب "مجـالس العرفـان ومواهب الرحمن" لوالده الإمام محمَّد العزيز جعيِّط رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، و"مفتـاح الوصـول إلى بناء الفروع على الأصول" للإمـام الشـريف التلمسـاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعـالى مـن أوله لآخره، و"جمع الجوامع" للإمام السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعـالى مـع تعليقـات الإمـام المحـلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وتحقيقات الخطيب الشـربيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، مع حرص الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى الشديد على مـذاكرة تلميـذه في غالـب مـا يعـرض له مـن المباحـث الفقهيـة والأصولية، لاسيما بعد أن أصبح سيِّدي الشيخ كمال مفتي البـلاد التونسـيَّة، وذلـك لِـمَا كان يرى في تلميذه من مزيد المبالغة والاهتمام في التحصيل، والمشاركة مع فهـم سليم فاق به أقرانه كما شهد له بذلك كل الذين تلقَّى عنهم، وكان شيخنا حفظـه الله تعالى يراجعه في كل مـا يُعـرَض عليـه مـن المسـائل، وقـد حصـل له بـذلك عظـيم الانتفاع، وشهد له شيخُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى بالعلم والفضل والاجتهاد في الطلب، وإقبال على العلوم قلَّ نظيره بين أمثاله، فزكَّاه عند القاصي والدَّاني، وأجـازه بإجـازات كثـيرة تدلُّ على كثرة أخذه عنه، وقد بعث بذلك رسالة إلى أهل فلسـطين يحـثُّهم فيهـا على تقدير العلم والعلماء كما هي عادة الآباء مع الأبناء، منبِّهاً إلى مكانة مولانـا حفظـه الله تعالى عند أهل العلم والمعرفة، ومحرِّضـاً لهـم على تقـديره وتـوقيره والإقبـال على التلقي من فيض علومه.

11) العلَّامة الشيخ الفقيه المسند الشاعر الأصوليّ المعمَّر سيِّدي محمَّـد الشـاذلي النَّيفر الحسيني المالكي التونسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **(1325 ـ 1418هـ):**

قرأ مولانا حفظـه الله تعـالى عليـه "شرح الإمـام زرُّوق رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعـالى على مـتن الرسالة"، و"شرح ابن ناجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى على متن الرسالة"، و"الثَّمر الدَّاني في تقريـب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى" بجمع الإمام المحقـق سـيِّدي صالح عبد السميع الأُبِّي الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وكتاب "نور اليقـين في سـيرة سـيِّد المرسلين" للإمام محمَّد بن عفيفي الباجوري المعروف بالخضري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وشـيئاً من "التمهيد لِمَا في الموطأ من المعاني والأسانيد" و"الاستذكار الجـامع لمـذاهب فقهـاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمَّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار" كلاهمـا للإمـام ابن عبد البر القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعـالى، و"الملخـص لمسـند الموطـأ" للإمـام القابسـي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، و"شرح الزُّرقاني على موطأ مالـك"، وغالـب ذلـك في داره، وسـمع منـه المسلسل بالأوليَّة، ومسلسل عاشوراء في مسجد باب الأقواس من المدينـة العتيقـة، وأخذ عنه ورد الإمام النووي وأذن له بتلقينه للخـاص والعـام، ومـن شـدَّة اعتنائـه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى به كان يخصُّه بمجلس يعقده له في داره كل ثلاثـاء، فيـبقى معـه طـول النهـار حـتى صـلاة العشـاء ثـم يفارقـه وهكـذا، وكان يسـتعين بـه في المراسـلات والتحقيقات والتأليف، ولمولانا حفظـه الله تعـالى في ذلـك إجـازات كثـيرة تحصَّـل عليها ببركة ملازمته لهذا العالم الجليـل الذي شـهد له بـالعلم والصـلاح والمعرفـة والبحث العلمي.

ب) شيـوخه من الـمغـرب:

1) **العلَّامة الأصولي، المتفنِّن في شـتى العلـوم، الحـافظ النقَّاعـة، وحيـد عصـره، وسيد الأقطار ومصـره، الولي الصالح المجاب الدعوة، سيِّدي عبـد الله بـن الصِّـدِّيق الغماري الحسني المغربي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (1328 ـ 1413هـ)**:**

تبرك مولانا حفظه الله تعالى بمجالسته، وخاصة أثناء مرضه في آخر حياتـه، وكان سيِّدي ومولاي عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى كلَّما أتاه مولانا حفظـه الله تعـالى يضـع يـده الشريفة على رأسه ويقرأ شيئاً من آيات الحفظ والرقيـة الشـرعية وبعـض الأدعيـة المأثورة التي ينتفع بها صاحبها، ثم يذكِّره الله ويؤكِّد عليه بقوله: (**إن العلم الشــرعي مضمون الوصول لأهله إذا ما اتَّقَوْا**)، وقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى يخصُّـه بالمجالسـة في كل يوم من بعد صلاة العصـر أحياناً، وفي وقت الضحى أحيانـاً أخـرى حسـب نشـاطه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وذلـك في بيتـه البسـيط المتواضـع الذي كان يقطنـه في طنجـة فـوق مسجده، بحضور أهله وخادمه، وقد أجازه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى إجازة عامَّـة مـرتين: الأولى بإجازته لكل معاصريه، والثانية بالسماع، وكان مولانا حفظه الله تعالى قـد قـرأ جُـلَّ كتبه إن لم يكـن كلَّها وانتفع بها غايـة الانتفـاع، وذلـك مـن قبـل أن يرتحـل إليـه ويلتقيه، وقد واظب حفظه الله تعالى على مراسلته ومهاتفته هو وشقيقه السيِّد عبـد العزيز رَحِمَهُمَاٱللَّهُ تعـالى والتشـاور معهمـا واستشـارتهما وإطلاعهمـا على كل شـاردة وواردة لحين وفاتهما، ويعتقد مولانا حفظه الله تعـالى أنَّ كلَّ مـا أصـابه مـن البركـة والفتح والترقي في العلوم الشرعية كان أحد أهم أسبابه الجلوس بين يدي هـذا الـولي الصالح المجاب الدعوة والمتفنِّن في شتى العلوم، والذي لم يدرك شأوُه معـاصروه، فلـه

رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى تآليف فريدة لم يُسبق إلى مثلها، مع وجوب العلم بأن الذين أَلَّفوا بعده من العلماء بدون استثناء استفادوا من مؤلفاته واقتبسوا من أنوار تحقيقاته، وقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى مُجاب الدَّعوة غريب الأطوار، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى رحمة واسعة وجزاه عنَّا وعن المسلمين خير ما يجازى عالم عن علمه وعمله.

2) **العلَّامة الأصولي المحدِّث الناقد الصوفي الكبير سيِّدي عبد العزيز بن الصِّدِّيق الغماري الحسني المغربي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (1338 ـ 1418هـ):

ارتحل مولانا حفظه الله تعالى للأخذ عنه عدة مرات، وقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى دقيق العبارة متبحِّراً في شتى العلوم خصوصاً الفنون الثلاثة: الحديث، ورجاله، وعلوم القوم، كأنها بين عينيه يختار منها ما يشاء ويدع ما شاء، فقرأ حفظه الله تعالى عليه شرحه المسمى "التأنيس في شرح منظومة الذهبي في أهل التدليس" للحافظ الذهبي، و"نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" للإمام ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، و"شرح الأربعين النووية" للإمام عبد المجيد الشرنوبي الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وسمع منه المسلسل بالأوليَّة، ومسلسل عاشوراء، وأخذ عنه شيئاً من علوم الفلك، وشرحه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى على مقطوعة من الزجل الصوفي للإمام أبي الحسن علي بن عبد الله النميري الشُشْتُري الأندلسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى قال في أولها: "بدأت بذكر الحبيب"، وسمي شرحها "فتح القريب المجيب بشرح بدأت بذكر الحبيب"، وشرحه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى على أبيات الإمام الجنيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى المسمى "كشف الريب عن أبيات الجنيد توضأ بماء الغيب"، وكتابه "السوانح"، وقد قرأ مولانا حفظه الله تعالى جُلَّ كتبه من مطبوع ومخطوط، واستفاد منه في علم الجرح والتعديل غاية ما يستفيد التلميذ من شيخه، كل ذلك في جلسات طويلة كان

يعقدها له في داره بمدينة طنجة، ابتداءً من الساعة التاسـعة صـباحاً وحـتى الثانيـة مساءً، بحضور ابنه السيِّد عبد المنعم حفظه الله تعالى في غالب الأوقـات، مـع كـرم حاتمي قلَّ نظيره، وكذلك أخذ مولانا حفظه الله تعالى عنه الطريقة الشاذليَّة، وأجازه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى بكتابها الجامع لأورادها المشهور بـ:"نبراس الأتقياء ودليل الأنقيـاء"، وأذن له بالتلقين، مع مدارسته لبعـض المسـائل المهمَّـة في التصـوف، واصـطلاحات غريبة لبعض علماء هذا الفنِّ يصعب فهمها على العـوام، وله رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعـالى في ذلـك مؤلفات نافعة، وقد تأسَّس مولانا حفظه الله تعالى به رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في هـذه الفنـون الثلاثة، فإلى ينابيع علمه الصافي أوى ومنها نهل وارتوى، ومن مشكاة أنواره اقتـبس حتى نضج واستوى، فتلمَّس حفظه الله تعالى خطى طريقه، وسار على دربه وتحقيقه، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى يكثر من الثناء عليه بين خاصته وأبنائه، ولم ينقطع حفظـه الله تعالى عن مراسلته حتى آخر لحظة من حياته وهو على فراش الموت في مشفاه بمدينـة الرباط، أفاض الله علينا من علومه وبركاته، ورَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى رحمة واسعة.

3) **العلَّامة المحدِّث سيِّدي عبد الله التليـدي الحسـني المغـربي** حفظـه الله (ولد 1345هـ):

سمع مولانا حفظه الله تعالى منه المسلسل بالأوَّلية بشرطه، كما قرأ عليـه أوائـل أمهات كتب السنة وأصولها كـ: "موطأ الإمام مالك"، و"صحيح البخاري"، و"صحيح مسلم"، و"سنن الترمذي"، و"سنن النسـائي"، و"سـنن أبي داود"، و"سـنن ابـن ماجـه"، و"سنن الدارمي"، و"صحيح ابن خزيمة"، و"صحيح ابن حبان"، و"مستدرك الحـاكم"، و"مسند الحميدي"، و"مسند الطيالسي"، و"مسند الإمام أحمد"، و"مسند الدارقطـني"، و"شرح معاني الآثار" للإمام الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، و"سـنن البـيهقي"، وشـيئاً مـن

علوم الفلك، كما هو مضبوط في إجازته المسمَّاة "الطرق المجازة لاختصار أسانيد المحدِّث الشيخ الفقيه أبي الفتوح عبد الله التليدي الممتازة"، وقد أحسن معاملته وأكرم وِفادته، جزاه الله تعالى عنَّا خير الجزاء.

ذكر المشايخ الذين أجازوه وأثنوا عليه:

لم يكن همُّ مولانا حفظه الله تعالى الإكثار من الإجازات والشيوخ بقدر ما كان همُّه التَّحصيل والطلب، وقد حصل له المراد، فطلب الإجازة من الأئمَّة الفحول، فأجازوه بكل منقول ومعقول، ومقروء ومسموع، وما تصحُّ لهم روايته ودرايته بالشرط المعتبر عند أهل الفنِّ والأثر، وأذنوا له بالتَّدريس كما هو مكتوب بأيديهم الشريفة على إجازاتهم الجليلة.

ومن هؤلاء الأعلام غير الذين سبق ذكرهم:

السيِّد **محمَّد المنتصر الكتاني** الحسني المالكي المغربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والسيِّد **محمَّد تقي الدين الكتاني** الحسني المالكي المغربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والسيِّد **بدر الدين الكتاني** الحسني المالكي المغربي حفظه الله.

والسيِّد **محمَّد بن علوي المالكي** الحسني المكِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والشيخ **محمَّد علي الصابوني** الحنفي الدمشقي حفظه الله.

وشقيقه الأديب شاعر طيبة **محمَّد ضياء الصابوني** الحنفي الدمشقي حفظه الله.

والشيخ **محمد رياض المالح** الحنفي الدمشقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وتبرَّك حفظه الله تعالى بمجالسة الولي الصالح **محمَّد بن علال الشُّوني** المالكي الشاذلي المغربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فــي بلد الله الحرام:

تنقَّل مولانا حفظه الله تعالى بين بيوتات العلم ومجـالس العلمـاء، وكان لبـلد الله الحرام نصيب وافر من الارتحال، وذلك بسبب إكثاره مـن الحـجِّ والاعتمـار بصـفته مفتي البعثة الفلسطينية في ذلك الوقـت، فـتمكَّن حفظـه الله تعـالى مـن الالتقـاء بالعديد من العلماء ووجهاء الدعوة الإسلامية، وذلك في مجلس إمام الحرمين وحامل لواء أهل السُنَّة في بلاد الحجاز السيِّد العلَّامة محمَّد بن علوي المـالكي الحسـني المـكِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، حيث كانت تعقد الجلسات العلمية والندوات الفقهية، فالتقى حفظـه الله تعالى هناك بالشـيخ محمَّـد عـلي الصـابوني حفظـه الله تعـالى صـاحب "صـفوة التفاسير" و"روائع البيان في تفسير آيات الأحكام"، وشقيقه الأديب شاعر طيبة محمَّـد ضياء الصابوني حفظه الله تعالى وبغيرهمـا مـن علمـاء الشـام حفظهـم الله تعـالى، وبالدكتور محمَّد عبده يماني وزير الإعلام السعودي السـابق رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعـالى، وكـذلك علماء اليمن ولاسيما آل الأهـدل، وعلمـاء مصـــر والسـودان والجزائـر وموريتانيـا وأندونيسيا والتشاد وغيرهم حفظهـم الله تعـالى، وبتوجيهـاتهم السـديدة ورعايـتهم النيِّرة قرأ حفظه الله تعالى كثيراً من مختصـرات الكتب وأمهاتها في الفقـه وأصـوله، والحديث ومصطلحه، والتوحيد وبراهينه، والأدب والزهد والرقائق زيـادةً على الفقـه المقارن، وقد أجازوه بالفتوى على المذاهب الأربعة المعتبرة عند أهل السنة والجماعة، وأذنوا له بالتَّدريس بحضرتهم، وبمثل هؤلاء كان حقيقـاً على العبـد أن يفتخـر، قـال الفرزدق:

أُولَـئِـكَ آبَائِـي فَجِـئْنِـي بِمِثْلِـهِمْ   إِذَا جَـمَـعَـتْـنَا يَا جَـرِيــرُ الْـمَـجَـامِعُ

جهـوده في نشر العلوم الشرعيّـة:

بعد أن ملأ مولانا حفظه الله تعالى الوطاب، وحمل من العلوم ما عزَّ وطاب، وقبِل حمل الأمانة، شدَّ رحاله إلى الأرض المباركة، أرض الأجداد والأمجاد، وكان همُّـهُ الأول تعليم الناس ضروريات الدين، فوضع نصب عينيه التأسيس والتـدريس، فحصـل له المراد، واجتمع عليه الطلاب فانتفعوا به غاية الانتفاع.

وما زال حفظه الله تعالى يُعلِّم ويحاضر، وذلك ضمن إشرافه على نشـاطات المركـز الوطني للبحوث والدراسات، التابع لآل البيت في فلسطين، مستغرقاً في ذلـك غالـب وقته ولسانُ حاله يقول:

وَمَا نَـيْلُ الْـمُـرَادِ بِـمُسْـتَـطَابٍ   وَلَـكِـنْ تُـؤخَـذُ الـدُّنيَـا غِـلَابا

مـؤلفـاتـه:

بالرغم من أنَّ الـمكتبة الإسلاميـة تزخر بالمؤلفات في شـتى الـمجالات، إلا أن الباب يبقى مفتوحاً لما يختص به كل زمان من المسائل، ولقد حرَّر قلم مولانـا حفظـه الله تعالى العديد من الرسائل منها:

أ) في التوحيـد:

1) إتحاف القاصد لزبد العقائد.

2) العقيدة البهية.

3) القدرة لا تتعلق بالواجب ولا بالمستحيل.

4) إظهار الحق بوجوب الدفاع عن سيد الخلق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

5) غاية المأمول في التفرقة بين النبي والرسول.

6) آل البيت بين الخصوص والعموم.

7) القول المتيم بنبوة السيدة مريم عليها السلام.

8) سلُّ الحسام الهندي على منكر خروج المهدي.

9) التأويل والتسليم عند السلف والخلف.

10) القول الصحيح في تعيين اسم الذبيح.

11) خلاصة الكلام بتوسّل آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

ب) **في السيـاسـة الشرعيّـة:**

1) رشح الغمامة في معرفة الإمامة.

ج) **في أصول الفقـه:**

1) خطاب الوضع وخطاب التكليف والفرق بينهما.

د) **في الفقـه:**

1) رفع العتاب على من لم يميِّز بين النقاب والحجاب.

2) الأدلة الراجحة بوجوب النطـق بالبسـملة عنـد قـراءة الفاتحـة "على مـذهب السادة الشافعية".

3) التنديد بمن أسقط الجمعة عن من صلى العيد.

4) إعلام النُسَّاخ بأحكام الاستنساخ، (وهو من ابتكاره حفظه الله تعالى).

5) القول الصائب بتحقيق معنى الصلب والترائب، (وهو من ابـتكاره حفظـه الله تعالى).

6) سدُّ الذريعة لتحقيق معنى البدعة من الشريعة.

7) لبُّ النقول من رقى الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

هـ) في الحديث والتّراجم:

1) تنبيه النحرير لسماع الإمام إبراهيم السقا من الإمام محمَّد الأمير الكبير.

2) الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف.

3) المفاخر العلية بحديث الرحمة المسلسل بالأوليَّة.

4) جني الباكورة بحديث مسلسل عاشورا.

5) إفادة الأحبة بالحديث المسلسل بالمحبَّة.

6) هُطول النعم على مَن حَلَّ معي بالملتزم.

7) إكرام ذي الطِمْرَين بالحديث المسلسل بالأسودين.

8) الرواية المرضية بسندي إلى متن الجزرية.

9) إتحاف أهل الوفا بأسانيدي إلى كتاب الشفا.

10) طالع البخت بسندي إلى إحياء الميت بفضائل آل البيت عليهم السلام.

11) التعريف بسندي إلى عرف التعريف بالمولد النبوي الشريف.

12) ترغيب المقتدي بشمائل الترمذي.

13) إجابة الناوي بسند الإمام النواوي.

14) السند إلى حزب الإمام النووي.

15) رفع المنارة بسند ابن عاشر وميارة.

16) زف التَهاني بسندي إلى مؤلفات الإمام الزرقاني.

17)السبيل والتوفيق بإجازة أهل الطريق.

18) الإجازة العامة.

19) الدرُّ المنثور من شيوخ أبي الفضل أحمد بن منصور.

20) الدرُّ المنثور من أسانيد أبي الفضل أحمد بن منصور.

21) الدرُّ المنثور من أثبات ومعاجم أبي الفضل أحمد بن منصور.

و) في التّصـوف:

1) الدرر النقية بتراجم وسند الطريقة الشاذلية.

2) الدرر النقية بتهذيب أوراد الطريقة الشاذلية أو إدخار الزاد من بعض الأوراد.

3) الدرر النقية بآداب مريدي الطريقة الشاذلية أو معالم التحقيق بواجبات أهل الطريق.

4) الدرر النقية بمصطلحات السادة الصوفية.

ز) في التّـاريـخ:

1) مكانة بيت المقدس عند المسلمين عامة وأهل فلسطين خاصة.

ح) في الآداب:

1) آداب العالم والمتعلم.

ولمولانا حفظه الله تعالى العديد من الرسائل في التوحيد، والفقه، والحديث، وغـير ذلك مما جاد به قلمه، وفتح الله تعالى به عليه، حفظه الله تعالى ذخراً للحـق وأهلـه، ونفع به وبعلومه كما نفع بأصله، آمين.

مما قاله آباؤه رحمهم الله عنه:

قال الشيخ محمّد الشاذلي النيفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى **في إجازته على كتاب رسالة ابـن أبي زيد القيرواني بشرح ابن ناجي:**

"وكان محل الابن العالم البحاثة الأستاذ أحمد منصور قرطام الفلسـطيني في طالعـة الحاضرين مع اهتمام زائد في تسجيل الفوائد والبحث الصحيح، أمـده الله بالإعانـة، وزاده في زاده العلمي الكثير الوافر مما غفـل النـاس عنـه، وحفظـه ورعاه، كان الله له ولوالديـه ولجميع المسلمين بمنه وكرمه".

وقال أيضاً في تقريظه على كتاب المفاخر العليَّة بحديث الرحمة المسلسل بالأوليَّة:

"وممن وفقهـم الله إلى ذلـك سـعادة الأسـتاذ الشـيخ أحمـد بـن منصـور قرطـام الفلسطيني التونسي البحاثة المطلـع النفاعـة الحـريص على التلـقي وعلى إبـلاغ مـا حصل عليه مِن زاد فائق، وتحصيل جادّ، بلَّغه الله المراد".

"كل ذلك جعله كفؤاً للتأليف والتدريس"،... **ثـم قـال:** "وتوسـع في معنـاه توسـع خِرِّيت - الذي عرف خبايا الأمور-، فأشبع القول مما أفاد فيه وأجاد".

وقال فيه سيدي كمال الدين جعيط التونسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى **في إجازتـه على كتـاب مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول:**

"وإن مقام ابننا الشيخ أحمد لمن الصابرين المولعين بمعرفة أسرار الديـن، المتلقِّـين للمعرفة باليمين، وليت لنا قدراً من الفراغ أوسع في هذا الزمان الذي كثرت لنا فيـه المشاغل والمسؤوليات، التي استغرقت كل الأوقات، ولـم تـترك لنـا سـاعة للتـذاكر والمراجعة والبحث والمجادلة"

وقال أيضاً في رسالة بعث بها إلى أهل فلسطين:

"وإن من بين من كرع من مناهل العرفان، وملأ وطابه من العلوم الشـرعية، أكان في الأصول العقائدية على مذهب السادة الأشعرية، والتفقه في الأحكام العملية والفروع الفقهية على مذهب السادة المالكية، اِبننا البار ولدنا الروحي الفاضل الزكي: أبو الفضل حسام الدين أحمد منصور قرطام الفلسطيني الأصل، التونسي المقام، فقد لازمني وأخذ عني، وتخرج على أيدي علماء من أهل البلد الأجلاء، وإني المسمّى: كمال الدين بن محمد العزيز جعيِّط، طالب العلم الشريف، وأحد: المتخرجين من جامع الزيتونة ومدرسيه، أجيز إبني أحمد المذكور لتدريس العلوم الشرعية، إذ هو أهل لذلك، فقد فاق أقرانه ومن كان في سنه من أمثاله، فاقهم نبلاً وفضلاً، وفهماً وعلماً، وهو من الذين لا يخشون في الله لومة لائم، وقد اختبرته واختبرت تلاميذه ممن أخذوا عنه ونشر علمه بينهم فاستناروا به وانتفعوا به أي انتفاع، وقد حبر قلمه مسائل عقائدية وأخرى فقهية، وقد انتهزها مريدوه، وقد كنا مستأنسين به بيننا نتجاذب معه أطراف الحديث، ونتباحث في مسائل فقهية وأخرى أصولية، وقد شاء المولى أن ينتقل إلى البلاد الشـرقية، وإني جازم بأنه سيؤهله مستواه المعرفي في العلوم الشرعية وتمكنه من أصول الدين وأصول الفقه ومعرفة القواعد من أن تتلقاه أهل البلد بالإجلال والإكبار، وتُرسّمه في سلك علمائها الكبار، وسيقوم إن شاء الله بتدريس العلوم الشرعية، وسينشئ الرسائل والتآليف الفاضحة لزيغ الزائغين، وسيقاوم اعوجاج المتنطعين وتحريف المضلين، وشهادتي فيه أنه: ملأ الوطاب، بما حسن من العلوم الشرعية وطاب، وأنه تفقه في العلوم الشرعية ومقاصدها بحيث لا تتوارى عنه بحجاب، وهو مؤهل للفتيا بما يجلب له إن شاء الله الخير والثواب، وهو من المجتهدين الجاهدين في طلب العلم المتمسكين بسيرة وسنة سيد المرسلين،

الباذلين النفس والنفيس في إعلاء كلمة اللــه رب العالمين، والله: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ "البقرة: ٢٦٩".

وقال فيه سيدي محمد المازوني التـونسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **تعالى في إجازته على كتاب طـالع البشرى على العقيدة السنوسية الصغرى**:

"فإن ابني الأستاذ أحمد منصور قرطام أبى إلا أن يبلغ درجة قصوى من هضم علـم الكلام، فبعد أن درس ذلك عليَّ سنة 89 بجامع الزيتونة، ونـال مـني إجـازة في ذلـك محررة بخط يدي، ها هو ذا يعيد الكرَّة من جديد، أعني بذلك أنه اتصـل بي في داري برادس، وطلب مني أن يعيد الدراسة لمزيد التحقيق، ورغبة في التعمـق، فلبيـت بـل رحبت بذلك، وتجددت الصلة بيني وبينه، وكانـت الدراسـة مـني، وكان منـه حسـن القبول وكمال الاسـتعداد، وبـذلك تجـددت مـني الإجـازة بـل الشـهادة على حسـن الإجادة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وفقه الله وأعانه، وهو بحق جدير بـأن يدرس علم الكلام خاصة من كتاب طالع البشرى، والسلام".

وقال فيه سيدي عبد العزيز بن الصـديق الغمـاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ **تعـالى في إجازتـه على كتاب نخبة الفكر**:

"أجزته بالطريقة الصديقية الشاذلية وأذنته بتلقينها للإخوان الصالحين، والحمد لله رب العالمين".

وقال أيضاً في إجازته على كتاب نبراس الأتقياء ودليل الأنقياء:

"فقد أجزت الأخ الفاضل الصالح البركة السيد أحمد بن منصور بجميـع الأحـزاب المذكورة في هذا المجموع".

من أقـوالـه:

يـــــا ربيــــعاً هبـــــتْ نـسـائـمـــــهُ

ولا ربـيــــــعَ كـربـيــــــعِ مـحـمـــــــدِ

إذا تـفـتـحـــــــتْ أزهــــــارهُ قالــــــتْ

يــــا ربيــــعُ فـيـــــكَ خـيــــرُ مولـــــدِ

وقــال أيضاً:

حَـنـانـيـــــكَ يـــا مَـــنْ طِـيـبـــهُ الـــزهرُ فـائـــحُ

والـعـــــودُ مـــــِنْ طِـيـبِـــــكَ غـــــادٍ ورائـــــح

ــ إن الماء لا يُمنع فضلُه، إن جُعلت له السدود انتفعت به الأرض، إلى أن يتقوى عليها فيزيلها، وقد قطعنا العهد على أنفسنا أن نقتحم كل قلب أعرض عنا.

ــ جمال المحبة وفاءٌ بلا كلام، وجمال الإيثار عملٌ بلا ملام، فكثرة الكلام تسلب الجمال، وكثرة الملام تُذهبُ الوئام، فأنا طالبٌ للجمال وعاملٌ على الوئام، وبين الجمال والوئام نسعى لتحقيق ما أمكن من الأحلام.

ــ اللّٰهُمَّ اجعلني خدماً لمن تُحب، ولا تجعَلني عبداً لمن أُحب، فإنك إَنْ أحْبَبْت أكرَمت وإن رَضِيت أَعْطَيتَ فاجْعل حُبّي في هَوَى رِضَاك، ولا تجعل حُبّي يَنَال سخَطك ويمْنعُ عطَاك.

ــ كل محب لآل بيت رسول الله هو سني وليس كل سني محب لآل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وإن كان التشيع في عصرنا معناه موالاة سيدنا علي عليه السلام

وكرم الله وجهه فنحن من شيعته على هذا المعنى، فالسنة ليست بطاقة هوية بل هي اعتقاد ومنهج وقول وعمل.